بسم الله الرحمن الرحيم

تجربة اللجوء الفلسطيني وحفظ الهوية الوطنية عبر الأجيال: قراءة تحليلية في نموذجَي اللجوء في الأردن ولبنان

Preserving National Identity Across Generations: An Analysis of Palestinian Refugee Experiences in Jordan and Lebanon

Ansar Sharabati

أنصار الشرباتي

2026م

الملخص

تبحث هذه الورقة في الكيفية التي أسهمت بها تجربة اللجوء الفلسطيني، منذ التهجير القسري خلال نكبة عام 1948 وفي ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، في صون الهوية الوطنية وإعادة تشكيلها عبر الأجيال. وتعتمد على مراجعة سردية تحليلية لدراسات منشورة ووثائق وأوصاف أرشيفية متاحة، مع الاستعانة بأمثلة من لبنان والأردن لإيضاح أثر ظروف الاستضافة في سبل التعبير عن الانتماء. وتقرأ الورقة حق العودة بوصفه مطلبًا حقوقيًا ورابطةً بين الذاكرة الوطنية وتصورات المستقبل، وتناقش دور العائلة والتراث والتعليم والعمل المجتمعي في نقل هذه الذاكرة وإعادة تفسيرها. وتشير الأدبيات إلى استمرار الانتماء الفلسطيني بالتوازي مع تنوّع طرائق التعبير عنه، وإلى أن الشباب اللاجئين يسهمون في صياغة معانيه من خلال موقعهم في العائلة والمخيم وبلد الإقامة، ومن خلال تصوّراتهم للعدالة والعودة.

الكلمات المفتاحية - اللاجئون الفلسطينيون، الهوية الوطنية، الذاكرة الجمعية، حق العودة، الشباب الفلسطيني، الشتات.

Abstract

This paper examines how the Palestinian refugee experience, shaped by forced displacement during the 1948 Nakba and the ongoing Israeli occupation of Palestine, has helped preserve and reshape Palestinian national identity across generations. It draws on a narrative review of published studies, documents, and available archival descriptions, using examples from Lebanon and Jordan to illustrate how conditions in host countries influence expressions of belonging. The paper examines the right of return as a rights-based claim and a link between national memory and visions of the future. It also considers the roles of family, cultural heritage, education, and community action in transmitting and reinterpreting this memory. The literature suggests that a sense of Palestinian belonging endures and takes diverse forms. Young refugees help shape what that belonging means through their experiences within their families, refugee camps, and countries of residence, as well as through their understandings of justice and return.

Keywords - Palestinian refugees, national identity, collective memory, right of return, Palestinian youth, diaspora.

1. المقدمة وإشكالية البحث

فرض التهجير القسري خلال نكبة عام 1948 واقعًا انفصل فيه عدد كبير من الفلسطينيين عن بيوتهم وأراضيهم ومصادر عيشهم. ومع امتداد اللجوء إلى أجيال وُلدت في أماكن إقامة مختلفة، أصبح الحفاظ على العلاقة بفلسطين مسألة تُعاش في الحياة اليومية للعائلات والمجتمعات والمؤسسات. فقد صار المكان الذي عرفه الجيل الأول من خلال العيش والعمل والعلاقات الاجتماعية حاضرًا لدى أبنائه وأحفاده من خلال القصص والصور وأسماء القرى، وكذلك من خلال المطالبة بالعودة والعمل الثقافي والسياسي. وتقدّم روايات اللاجئين في لبنان التي تناولتها روزماري صايغ، ودراسة جوليان هامر لفلسطينيين وُلدوا في المنفى، مدخلين لفهم الفرق بين معرفة المكان بالتجربة ومعرفته عبر روايات الآخرين وما يترتب على ذلك من اختلاف في التعبير عن الانتماء (Hammer, 2005; Sayigh, 1979).

تنبع إشكالية الورقة من اجتماع عاملين. فمن جهة، تتكرر في الأدبيات عناصر مشتركة، مثل ذاكرة التهجير والارتباط بفلسطين والتمسّك بحق العودة. ومن جهة أخرى، يعيش اللاجئون في بيئات متفاوتة من حيث الوضع القانوني والتعليم والعمل وإمكانات المشاركة العامة. وحتى داخل بلد الاستضافة نفسه، تختلف تجربة من يعيش في المخيم عن تجربة من يقيم خارجه، كما تختلف الفرص التي تتيحها المؤسسات الاجتماعية للشابات والشبان. وتستدعي هذه الفروق تحليل الصلة بين الظروف التي يعيشها اللاجئون وطرائق تعبيرهم عن هويتهم الوطنية (Achilli, 2014; Pincock et al., 2025).

سؤال البحث - كيف أسهمت تجربة اللجوء في صون الهوية الوطنية الفلسطينية وإعادة تشكيلها، وما أدوار ظروف الاستضافة وحق العودة والذاكرة والثقافة والتعليم والنشاط السياسي في هذه العملية؟

ينصرف مفهوم **الهوية الوطنية** في هذه الورقة إلى الانتماء إلى الشعب الفلسطيني كما يظهر في سرد التاريخ المشترك، وتعريف الأفراد لأنفسهم، وممارساتهم الثقافية، ومطالبهم العامة. ويشير مفهوم **الذاكرة الجمعية** إلى ما تتناقله العائلات والمؤسسات من روايات وصور وممارسات عن الماضي، وإلى الطريقة التي تعيد بها الأجيال تأويل هذه المواد وفق أسئلتها وتجاربها. أما **الشتات** فيشير هنا إلى البيئات التي استقرّت فيها مجتمعات اللاجئين خارج فلسطين، مع التركيز على أمثلة من لبنان والأردن.

المنهج وحدود الورقة

تعتمد الورقة مراجعة سردية تحليلية. جرى اختيار دراسات تتناول اللاجئين الفلسطينيين مباشرة وتوثّق تجاربهم، من بينها دراسات إثنوغرافية وأبحاث عن التعليم والمشاركة الشبابية. واستُخدمت وثائق الأمم المتحدة والأونروا لتحديد السياق التاريخي والمؤسسي، ووُظّفت المصادر الأرشيفية والثقافية لتوضيح أشكال حفظ الذاكرة ونقلها. وتقرأ الورقة النتائج والمقاطع المتاحة من هذه الأدبيات عبر أسئلة مشتركة تتعلّق بالجهات التي تنقل الذاكرة، وظروف التعبير عن الهوية، ومعاني العودة لدى الأجيال المختلفة.

تؤدي أمثلة لبنان والأردن وظيفة تفسيرية، وتُستحضر دراسات تناولت الضفة الغربية وغزة وسوريا حين تساعد على فهم مسألة بعينها، مع بيان سياقها. وتعكس الدراسات فترات ومواقع وفئات مختلفة. وعليه، تُنسب الملاحظات إلى سياقاتها، وتقدّم المقارنة تفسيرًا لأنماط وردت في الأدبيات المختارة. وتعتمد الورقة على نتائج منشورة، من دون جمع بيانات أولية أو إجراء مقابلات جديدة.

2. السياق التاريخي لبناء الهوية

شكّلت النكبة نقطة تحوّل في حياة الفلسطينيين. فقد أدّى التهجير القسري عام 1948 إلى اقتلاع سكان من مدنهم وقراهم، وفقدان البيوت والأراضي وسبل العيش، وتوزّع العائلات على مناطق داخل فلسطين وبلدان مجاورة. وتواصلت موجات النزوح والتهجير مع الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة عام 1967. وتفيد قراءة هاتين المحطتين في فهم تعدّد مسارات الوصول إلى أماكن اللجوء، وما ترتّب على اختلافها من أوضاع اجتماعية ومؤسسية متباينة بين العائلات والأجيال (United Nations, n.d.).

تتيح شهادات اللاجئين التي وثّقتها صايغ في لبنان قراءة ما حمله التهجير من تغيّر اجتماعي. فقد تناولت الروايات حياة الفلسطينيين قبل النكبة، بما فيها العمل والعلاقات داخل القرية، ثم ما طرأ على هذه العلاقات بعد الاقتلاع وتشكّل مجتمعات المخيمات. وفي هذا السياق، تكتسب معرفة اسم القرية أو وصف أرض العائلة معنى يتجاوز تحديد موقع جغرافي. فهي تتيح للأجيال اللاحقة معرفة كيف كان أفراد العائلة يعيشون، وما الذي فقدوه، وكيف أعادوا بناء علاقاتهم بعد التهجير (Sayigh, 1979).

ويوفّر **أرشيف التاريخ الشفهي الفلسطيني** في الجامعة الأميركية في بيروت مثالًا على انتقال الذاكرة من التداول داخل العائلة أو المجتمع المحلي إلى الحفظ المؤسسي. يضم الأرشيف روايات مسجّلة من فلسطينيين من الجيل الأول وغيرهم من أبناء المجتمعات الفلسطينية في لبنان، ويتيح فهرستها والرجوع إليها. وبذلك تصبح روايات الحياة قبل النكبة وأثناء التهجير وبعده مادة متاحة للبحث والتعليم. وتفيد هذه الشهادات في دراسة خبرة الجيل الذي عاش التهجير، فيما يتطلّب تحليل تلقّي الشباب لهذه الروايات الرجوع أيضًا إلى دراسات تتناول الأجيال اللاحقة (American University of Beirut Libraries, n.d.).

3. أثر الشتات وبيئة دول الاستضافة

توضح الأدبيات أن بلد الإقامة يؤثر في ظروف الحياة التي يتشكّل فيها الانتماء، من خلال الوضع القانوني والوصول إلى العمل والتعليم وطبيعة مؤسسات المخيم. وتفيد المقارنة بين لبنان والأردن في تبيّن هذا الأثر. ففي لبنان، تُبرز دراسة ساري حنفي وتايلور لونغ تعدّد الجهات التي ساهمت في إدارة شؤون المخيمات وتأثير الترتيبات الأمنية والسياسية في الحياة اليومية. وتُظهر إثنوغرافيا ديانا ألان عن مخيم شاتيلا كيف استجابت العائلات لضغوط المعيشة عبر العلاقات المتبادلة ووسائل تدبير الاحتياجات اليومية، في وقت ظلّت فيه ذاكرة فلسطين والعودة جزءًا من حياتها. وتضيف الدراستان إلى صورة المخيم بصفته موقعًا لحفظ الذاكرة بعدًا آخر يتعلق بقدرته على توفير شبكات للدعم والعمل المجتمعي (Allan, 2014; Hanafi & Long, 2010).

أما في الأردن، فتشير الأونروا إلى أن معظم اللاجئين الفلسطينيين المسجّلين لديها يحملون الجنسية الأردنية، مع تفاوت مهم في الوضع القانوني، يشمل على وجه الخصوص فلسطينيين قدموا من قطاع غزة في أعقاب عام 1967. ويبيّن بحث بينكوك وزملائها عن الشباب في الأردن ولبنان أن المكان والظروف الاقتصادية والجندر تتداخل مع الوضع القانوني في تشكيل فرص المشاركة والشعور بالانتماء. ويُظهر مثال من مخيم جرش ورد في الدراسة كيف يتابع بعض الشباب المولودين في الأردن ما يجري في فلسطين ويتصوّرون العودة إليها مستقبلًا، ضمن تجربة يومية نشأت في الأردن (Pincock et al., 2025; UNRWA, n.d.-b).

وتمنح دراسة لويجي أشيلي عن مخيم الوحدات في عمّان هذا النقاش بعدًا إضافيًا. فقد لاحظ تراجع المشاركة العلنية في النشاط السياسي المنظّم في السياق الذي درسه، ووجد في تفاصيل الحياة اليومية مساحات للتعبير عن الانتماء الفلسطيني. وتدعو هذه النتيجة إلى النظر في أشكال المشاركة والعلاقات اليومية إلى جانب

حضور الفصائل أو الأنشطة السياسية الرسمية. فقد تتغيّر الطريقة التي يُظهر بها اللاجئ انتماءه، تبعًا لما تتيحه البيئة المحلية والظروف المعيشية (Achilli, 2014).

وتشير قراءة هذه الأمثلة مجتمعةً إلى أن ظروف الاستضافة تؤثر في الموارد والمؤسسات التي يستطيع اللاجئون من خلالها تنظيم حياتهم والتعبير عن انتمائهم. ويستدعي تحليل أثرها التمييز بين الجنسية الرسمية، والعيش داخل المخيم أو خارجه، والشعور بالانتماء الوطني، والمشاركة العامة. فقد تجتمع هذه الأبعاد في تجربة واحدة، وتختلف علاقتها ببعضها بين مخيم وآخر أو بين جيل وآخر.

4. المطالبة بحق العودة ومعانيها عبر الأجيال

ورد في الفقرة 11 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، الصادر في 11 ديسمبر 1948، أنه ينبغي السماح للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم بالعودة في أقرب وقت ممكن عمليًا. كما تناولت الفقرة التعويض عن الممتلكات لمن يختارون عدم العودة، وعن فقدان الممتلكات أو تضرّرها وفق الشروط الواردة في القرار. ويُستحضر هذا القرار في الأدبيات بوصفه مرجعًا في خطاب المطالبة بحق العودة، إلى جانب روايات اللاجئين عن البيوت والأراضي التي هُجّروا منها (Richter-Devroe, 2013; United Nations General Assembly, 1948, para. 11).

تُظهر دراسة صوفي ريختر-ديفرو، المبنية على عمل ميداني أُنجز بين 2008 و2011 في مخيمات في الضفة الغربية ولبنان والأردن، تعدّد تصوّرات العودة في سياق التمسّك بالحق. فقد ربط مشاركون من جيل النكبة العودة بالبيوت والقرى التي عرفوها مباشرة. واستند مشاركون من الجيل الأوسط إلى لغة الحقوق والقرارات الدولية. وربط بعض الشباب العودة بأسئلة أوسع عن العدالة والمساواة وشكل الحياة السياسية في فلسطين. وتصف هذه الفروق أنماطًا في روايات المشاركين الذين درستهم الباحثة، ويظلّ داخل كل جيل مجال لاختلاف التصورات والأولويات (Richter-Devroe, 2013).

تساعد هذه القراءة على فهم وظيفة حق العودة في تشكيل الهوية. فهو يربط في بعض الروايات بين الذاكرة العائلية والتطلّع إلى استعادة الحياة في مكان محدد، وفي روايات أخرى بين الانتماء إلى فلسطين والمطالبة بالحقوق والعدالة. كما تُظهر دراسة أخرى لريختر-ديفرو عن ناشطين شباب في الأردن والضفة الغربية أن تأكيد الانتماء إلى الشعب الفلسطيني والارتباط بالأرض اجتمعا في رواياتهم مع تصوّرات متعددة لمعنى الدولة

والسيادة والحقوق. وهكذا يمكن أن يستمر التمسّك بحق العودة فيما يطوّر الشباب رؤاهم الخاصة لمستقبل فلسطين (Richter-Devroe, 2013, 2021).

5. التراث الثقافي بوصفه ممارسة للذاكرة والمقاومة

تظهر الهوية الوطنية في ممارسات مألوفة مثل الدبكة والأغاني والمأكولات الشعبية والتطريز وتناقل الحكايات بالعربية. ويساعد التركيز على مثال موثّق على شرح الطريقة التي تربط بها هذه الممارسات الذاكرة بالمكان. ففي التطريز الفلسطيني، تحمل بعض الأثواب سمات محلية تظهر في الألوان والزخارف وطرائق الخياطة. وتصف اليونسكو التطريز بأنه ممارسة اجتماعية تتناقل النساء مهاراتها بين الأجيال، وقد أُدرج فنّ التطريز في فلسطين عام 2021 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية (UNESCO, 2021).

ويُظهر معرض «ذاكرة الخيط» كيف يمكن قراءة الثوب الفلسطيني من خلال علاقته بتاريخ من ارتدته، والتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تركت أثرًا في تصميمه واستعماله. وتبرز في العرض قطع معاصرة أعاد مصمّمون فلسطينيون الاشتغال فيها على مهارات ورموز موروثة. وفي ضوء هذه الأمثلة، يمكن فهم التطريز باعتباره وسيلةً لاستبقاء معارف مرتبطة بالمكان، وإعادة توظيفها في بيئات جديدة. فالمعنى يتكوّن في عملية التعلّم وتفسير الرموز وعرض القطعة وتداول قصّتها (The Palestinian Museum, n.d.; UNESCO, 2021).

وتتصل مقاومة المحو هنا بقدرة الفلسطينيين على توثيق ممارساتهم الثقافية وتسميتها ونقل قصصها. ويترتّب على هذا الفهم الانتباه إلى أدوار من يحفظون التراث وينقلونه. ففي حالة التطريز، تظهر النساء صاحبات معرفة ومهارة، وتتيح قراءة أعمالهن تتبّع العلاقة بين الذاكرة والعمل الثقافي في الحياة اليومية. ويظل أثر هذه الممارسات على شعور الأفراد بالانتماء مسألة تفسّرها سياقات استخدامها ومعانيها لدى من يتعلّمونها ويواصلونها.

6. النشاط السياسي والعمل المجتمعي والدبلوماسية الدولية

تتنوّع أشكال المشاركة السياسية والاجتماعية لدى اللاجئين، من المناصرة الحقوقية وإحياء ذكرى النكبة إلى العمل في المبادرات المحلية والتطوّع. وقد رصد تقرير فرانشيسكا ألبانيزي وجلال الحسيني عن مشاركة

الشباب اللاجئين في عدد من مجتمعات اللجوء الفلسطينية محدودية تمثيل الشباب في بعض الهيئات والفصائل واللجان المحلية، وأشار إلى استخدام بعض الشباب وسائل التواصل الاجتماعي والعمل التطوّعي والمبادرات المجتمعية للتعبير عن آرائهم والمشاركة في قضايا محيطهم. وتُقرأ هذه الملاحظات في حدود المشاركين والبيئات التي شملها التقرير (Albanese & Al Husseini, 2020).

وتوضح دراسة أناهيد الحردان لحركة حق العودة في سوريا كيف ارتبطت المناصرة السياسية بالعمل على الذاكرة. ففي الحالة التي درستها، استخدم ناشطون التوثيق الشفهي وإحياء ذكريات القرى ضمن جهودهم لتعزيز حضور حق العودة لدى الأجيال الجديدة. وتبيّن هذه الحالة كيف يتحوّل توثيق رواية أو إحياء ذكرى قرية إلى نشاط عام يربط بين المطالبة بالحق وتاريخ العائلات المهجّرة. وتعكس الممارسات سياق الحركة في سوريا خلال فترة الدراسة، وتساعد على تفسير الصلة الممكنة بين الذاكرة والعمل السياسي في مجتمعات لجوء أخرى (Al-Hardan, 2012).

وعلى المستوى الدبلوماسي، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة منظمة التحرير الفلسطينية عام 1974 إلى المشاركة في مداولاتها بشأن قضية فلسطين، ومنحتها لاحقًا صفة مراقب. ويوضّح هذا المثال كيف دخل التمثيل السياسي الفلسطيني إلى إطار المداولات الدولية. ويدرس روبرت بوكر حضور سرديات اللجوء والهوية في النقاشات حول التسوية السياسية، بما يبرز الصلة بين طريقة تمثيل قضية اللاجئين وموقعها في التفاوض. وفي هذا المستوى، تكتسب أعمال المناصرة والتوثيق أهمية لأنها تضع أمام الجهات الدولية مطالب محدّدة وشهادات عن أثر التهجير في حياة اللاجئين (Bowker, 2003; United Nations General Assembly, 1974a, 1974b).

ومن ثمّ، يمكن فهم الحضور السياسي للاجئين عبر مستويين مترابطين. يتعلّق الأول بطرح الحقوق الفلسطينية في المساحات العامة وعبر شبكات المناصرة، ويتعلّق الثاني بالعمل داخل المجتمع المحلي الذي يزوّد هذه المطالب بشهادات وأمثلة وقصص محددة. وتفيد دراسة المستويين معًا في إبراز مساهمة الشباب في صياغة الخطاب الوطني، بما يتجاوز قياس مشاركتهم بعدد الأنشطة الحزبية أو الرسمية التي ينخرطون فيها (Achilli, 2014; Al-Hardan, 2012; Albanese & Al Husseini, 2020).

7. الذاكرة الجمعية وانتقالها بين الأجيال

يبدأ نقل الذاكرة في كثير من الأحيان من قصص العائلة عن القرية والبيت ومسار التهجير. ويعيد أبناء الأجيال اللاحقة تركيب هذه المعرفة من خلال ما يسمعونه ويرونه وما يعيشونه في أماكن إقامتهم. وتُظهر دراسة

هامر لفلسطينيين وُلدوا في المنفى وانتقلوا إلى الضفة الغربية وقطاع غزة بعد اتفاقات أوسلو أن معرفتهم السابقة بفلسطين تشكّلت من روايات وصور ومعارف منقولة، ثم دخلت تلك المعرفة في علاقة جديدة مع خبرة العيش في المكان. وتوضح الدراسة تجربة فئة أتيح لها الانتقال في ظروف تاريخية محددة، وهي فئة تساعد على فهم أثر اختلاف الخبرة المباشرة عن الصورة الموروثة للمكان (Hammer, 2005).

وتوثّق دراسة الحردان عن الفلسطينيين في سوريا كيف أعادت أجيال لاحقة تفسير ذاكرة النكبة في سياق حياتها السياسية والاجتماعية. وتساعد نتائج ريختر-ديفرو عن تصوّرات العودة على توضيح هذا الاختلاف. فحين يربط بعض الشباب المطالبة بالعودة بمبادئ العدالة والمساواة، يصبح الموروث العائلي أساسًا لصياغة أسئلة تتعلّق بالمستقبل السياسي. ويُسهم هذا التفسير في فهم استمرار ذاكرة النكبة عبر تغيّر اللغة التي تُروى بها، وتنوّع المواقع التي تُستدعى فيها (Al-Hardan, 2016; Richter-Devroe, 2013).

ومن المهم أيضًا تحديد نوع المادة عند تحليل الذاكرة. فشهادة أحد أفراد الجيل الأول تبيّن ما يتذكّره عن تجربة عاشها. وأما مقابلة منشورة مع شاب أو شابة فتساعد على فهم ما وصله من هذه الذاكرة وكيف يصف علاقته بها. ويجعل هذا التمييز العلاقة بين المصدر والاستنتاج أوضح. فوجود روايات محفوظة في أرشيف يثبت إتاحتها للرجوع إليها، فيما تبيّن الدراسات التي تتناول الشباب مباشرة كيف يتلقّون بعض الروايات أو يعيدون تفسيرها (American University of Beirut Libraries, n.d.; Hammer, 2005; Richter-Devroe, 2013).

8. التعليم والتوعية في المخيمات

تؤدي المدرسة دورًا في حياة اللاجئين عبر إتاحة التعليم وتنظيم اللقاء اليومي بين الطلبة. وتوضح الأونروا أن مدارسها تدرّس المناهج المعتمدة في مناطق عملها وتراجع الكتب ضمن إطارها للمناهج. وتفيد هذه المعلومة في تحليل الفرق بين مضمون الكتاب المدرسي والخبرة التعليمية الأوسع التي تشمل المعلمين والطلبة والأنشطة المدرسية. وقد تناول غسان شبانة في دراسته عن برامج الأونروا التعليمية كيف أسهمت البيئة المدرسية في إتاحة فرص للشباب للتعبير عن انتمائهم الفلسطيني، وتناول تجارب من الضفة الغربية وقطاع غزة وسياقات أخرى. وتتيح هذه الدراسة تفسير بعض الآليات التعليمية، مع مراعاة اختلاف المؤسسات والمناهج والظروف بين المواقع (Shabaneh, 2012; UNRWA, n.d.-a).

ويضيف التعليم المجتمعي بعدًا يمكن تتبّعه في أعمال التوثيق والفعاليات الثقافية. فالأرشفة الشفهية توفّر مواد عن الحياة قبل النكبة وتجارب التهجير، فيما تتيح الفعاليات المرتبطة بالقرى والتراث مساحات للتعلّم خارج

الصف. وقد وثّقت الحردان توظيف التاريخ الشفهي وفعاليات إحياء ذكرى القرى في العمل المجتمعي المتصل بحق العودة. ويبيّن الجمع بين المثالين كيف يمكن للمادة الموثّقة أن تخدم التعلّم حين تتاح للطلبة أو يعاد تداولها ضمن أنشطة تضع الروايات في سياقها التاريخي (Al-Hardan, 2012; American University of Beirut Libraries, n.d.).

وتربط هذه القراءة التعليم بالهوية من خلال ما يتيحه من فرص لفهم التاريخ، والاستماع إلى روايات متعدّدة، وربط الخبرة العائلية بالسياق الوطني. كما تسلّط الضوء على علاقة المدرسة بالعائلة والمؤسسات المجتمعية. فقد يسمع الطالب تاريخ قريته في المنزل، ثم يطّلع على رواية موثّقة أو يشارك في نشاط ثقافي يضع هذا التاريخ ضمن تجربة أوسع. وتتفاوت فرص حدوث ذلك بحسب الموارد التعليمية والمساحات المتاحة للمشاركة، وهي فروق جديرة بالانتباه عند مقارنة تجارب اللاجئين (Pincock et al., 2025; Shabaneh, 2012).

9. الخاتمة والاستنتاجات

تخلص المراجعة إلى أن التهجير القسري خلال النكبة واللجوء الممتد في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين أسهما في إعادة تشكيل الهوية الوطنية الفلسطينية. وقد اتخذ صون الانتماء أشكالًا متنوّعة، من رواية تاريخ العائلة وتعلّم التطريز إلى المشاركة المجتمعية وتوثيق الذاكرة والمطالبة بحق العودة. ويظهر من هذه الأشكال أن الانتماء يرتبط بما يفعله اللاجئون في حياتهم اليومية، وبالمؤسسات التي تتيح لهم تداول تجاربهم وإسماعها للآخرين.

وتشير أمثلة الأردن ولبنان إلى أن فرص التعبير عن الانتماء تتأثر بوضع اللاجئين القانوني، وبموارد المخيم والمؤسسات المجتمعية، وبإمكانات التعليم والعمل. وقد أظهرت الدراسات وجود اختلافات داخل البلد الواحد، بما يدعو إلى ربط كل استنتاج بالمكان والفئة والفترة التي تتناولها الأدلة. وتبقى المقارنة مفيدة لفهم كيفية اجتماع الانتماء إلى فلسطين مع بناء علاقات اجتماعية ومهنية في بلد الإقامة.

كما تُبرز المراجعة أن حق العودة يجمع بين مطلب حقوقي وارتباط تاريخي بالمكان، وأن معانيه في الروايات المنشورة تتنوّع عبر الأجيال. فقد وصف لاجئون من جيل النكبة المكان الذي عرفوه، فيما ربط بعض الشباب العودة بأسئلة عن مستقبل فلسطين والعدالة والمساواة. وتُظهر هذه الأدبيات أن الشباب يشاركون في صياغة معاني الانتماء، من خلال تفسيرهم للذاكرة الموروثة وربطها بتجاربهم وتطلّعاتهم.

المراجع

1. Achilli, L. (2014). Disengagement from politics: Nationalism, political identity, and the everyday in a Palestinian refugee camp in Jordan. *Critique of Anthropology, 34*(2), 234–257. https://doi.org/10.1177/0308275X13519276

2. Albanese, F., & Al Husseini, J. (2020). *Voices of Palestinian refugee youth across the Near East: Socio-political participation and aspirations*. Arab Renaissance for Democracy and Development. نص التقرير

3. Al-Hardan, A. (2012). The right of return movement in Syria: Building a culture of return, mobilizing memories for the return. *Journal of Palestine Studies, 41*(2), 62–79. https://doi.org/10.1525/jps.2012.XLI.2.62

4. Al-Hardan, A. (2016). *Palestinians in Syria: Nakba memories of shattered communities*. Columbia University Press. https://doi.org/10.7312/columbia/9780231176361.001.0001

5. Allan, D. (2014). *Refugees of the revolution: Experiences of Palestinian exile*. Stanford University Press.

6. American University of Beirut Libraries. (n.d.). *About the Palestinian Oral History Archive*. صفحة الأرشيف

7. Bowker, R. (2003). *Palestinian refugees: Mythology, identity, and the search for peace*. Lynne Rienner Publishers.

8. Hammer, J. (2005). *Palestinians born in exile: Diaspora and the search for a homeland*. University of Texas Press. https://doi.org/10.7560/702950

9. Hanafi, S., & Long, T. (2010). Governance, governmentalities, and the state of exception in the Palestinian refugee camps of Lebanon. *Journal of Refugee Studies, 23*(2), 134–159. https://doi.org/10.1093/jrs/feq014

10. Pincock, K., Jones, N., Youssef, S., & Al Heiwidi, S. (2025). Formal and informal integration in contexts of displacement: Exploring implications for youth

civic identities. *Journal of Refugee Studies, 38*(4), 825–840. https://doi.org/10.1093/jrs/feaf004

11. Richter-Devroe, S. (2013). “Like something sacred”: Palestinian refugees’ narratives on the right of return. *Refugee Survey Quarterly, 32*(2), 92–115. https://doi.org/10.1093/rsq/hdt002

12. Richter-Devroe, S. (2021). Palestinian refugees of the Oslo generation: Thinking beyond the nation? *Journal of Palestine Studies, 50*(3), 18–36. https://doi.org/10.1080/0377919X.2021.1926871

13. Sayigh, R. (1979). *Palestinians: From peasants to revolutionaries: A people’s history*. Zed Press.

14. Shabaneh, G. (2012). Education and identity: The role of UNRWA’s education programmes in the reconstruction of Palestinian nationalism. *Journal of Refugee Studies, 25*(4), 491–513. https://doi.org/10.1093/jrs/fer055

15. The Palestinian Museum. (n.d.). *Thread memory: Embroidery from Palestine*. صفحة المعرض

16. UNESCO. (2021). *The art of embroidery in Palestine, practices, skills, knowledge and rituals*. القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

17. United Nations. (n.d.). *The question of Palestine: Timeline of events*. التسلسل الزمني

18. United Nations General Assembly. (1948, December 11). *Palestine: Progress report of the United Nations Mediator* (A/RES/194(III)). مكتبة الأمم المتحدة الرقمية

19. United Nations General Assembly. (1974a, October 14). *Invitation to the Palestine Liberation Organization* (A/RES/3210(XXIX)). مكتبة الأمم المتحدة الرقمية

20. United Nations General Assembly. (1974b, November 22). *Observer status for the Palestine Liberation Organization* (A/RES/3237(XXIX)). مكتبة الأمم المتحدة الرقمية

21. United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East. (n.d.-a). *The curriculum framework & rapid review*. إطار المناهج

22. United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East. (n.d.-b). *Where we work: Jordan*. الأونروا في الأردن